

سبوتيك!

من الارض رحمت رسولا ، غيبا ، ترود النجوم
وتومض ، كاللمح ، ترمق شيئا ، وراء الغيوم
عيونك موعلة ، في سحيق الفضاء ، تحوم
وتنهار ، في وهلات ، حدود ، وتهوي تخوم
ارادوك بعض اله ، تمرد
تغفل ، في مطلق ليس ينفد
وتفلت ، من قبضة المستحيل
تحرزح ، لغير الحياة الثقيل
وخلفك ، يشهق عمق مبدد
هنالك ، في هجمة الارج ، تففو ثلوج الفناء
الى اين تبتلع الكون ، تلطم وجه السماء؟!
تكفكف ابعادها الزرق ، يصرخ فيك القباء
وحولك صمت عتيق المهاوي ، قدم العراء
ويلتفت العالم الثقيل
والف وجوم ، به ، يسأل
وينقض ليل الظنون عليه
ويحتقن الرعب ، في مقلتيه
وسمّره ، وجبل مذهل
وفي « الكرمين » يقولون : عصر جديد ... جديد
وجرة « فودكا » ويهتز ، بالنخب ، رأس عنيد
وينشق ، في قلب « موسكو » هتاف ، ويصخب عيد :
« عمالقة نحن ، نرفع الهة من حديد
اتيناك ، يانهر الزمان تدفق
وفجر ، من الغيب ، ما كان مفلق
عمالقة نحن ، نبني الوجود
سلاما ، ومدا يلف السدود
واغنية ، من عير وزنيق .. »
ملايين ، بين ضجيج المصانع ، بن الحقول
ملايين ، ساروا : تراكم رقم ، وقصر طبول
وتفرغ كل الزجاجات ، حتى تدور العقول
وتصطك نافذة ، في الضباب ، طواها الدهول
وماتت اغاني المروج ، القديمه
ويمتد ، في الارض ، ظل الجريمة
« زفاغو » صدى ، يانس ، لا ينسام
تطارده ، لعنات الظلام
هنا ... من سجون « زفاغو » الهزيمة
هنا ، يتصلب قيد ، على الجرح ، بين الصديد
حضارة ضوضاء حالة بالفضاء البعيد
تفح ، وتلفظ ، انسانها قطعة من جليد
وفي « الكرمين » يقولون : عصر جديد ... جديد
دمشق عبد الباسط الصوفي